Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه القضية بهذا الشكل تخدم قضية الدكتور ناصر ، لأنه يحاول إثبات أن التدوين موجود ، وابن سلام يقول له : نعم كان موجودا ، والرواية أيضا كانت موجودة ، ولكن العرب لم تكن تثق بالمدوَّنات ، ذلك للتصحيف الذى هيمن عليها ولشدة ثقتهم بالذاكرة القوية .

والمسألة لها مثيل ، وهو تدوين المصحف ، يقول ابن الأثير « نزل القرآن مُنَجَّمًا فى بضع وعشرين سنة ... فلما انتقل الرسول إلى جوار ربه ، وقامت حروب الردّة وقُتل فيها أكثر القراء من الصحابة ، وخاصة فى يوم اليمامة ، حيث قُتل منهم زُهاء سبعين ، هال هذا الأمرُ عمرَ بن الخطاب ، وكان مستشار أبى بكر وساعدَهُ الأيمن وذهب إلى أبى بكر وقال له : إن القتل قد كثر واستَحَرَّ بقراء القرآن يوم اليمامة ، وإنى أخشى أن يَستَحِرَّ القتل بالقراء ، فيذهب من القرآن الكثير ، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن — فأمر أبو بكر زيد بن ثابت فجمعه من الرِّقاع والعُسُب(١) وصدور الرجال(٢) .»

والقضية واحدة لاتختلف سوى فى قدسية القرآن وأهمية جمعه ، وجوهريته ، مع ثانوية جمع الشعر وعدم التزمت فى التنقيب عنه والجرى وراء مظانه ، ومهما دوناه وسجلناه فلن نأتى على نهايته .

والفتوح الإسلامية بعد وفاة الرسول كما هى معروفة حرب الردة ، وجيش أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام التى أعدها الرسول ، ولم يتمكن من إرسالها لقضائه ، ثم إنفاذ أبى بكر خالدا إلى الحيرة حين اراد هرقل الانتقام من جيش أسامة ، وجمع جيشا جرارا ، ودعا أبو بكر المقاتلين من جميع أرجاء الجزيرة العربية فلبوا الدعوة بحمية وحماس شديدين ، وسرعان ماأنفذ الجيوش نحو الشمال عقب تجمعهم بالمدينة ، بعد أن عقد اللواء لأربعة من الأمراء هم أبو عبيدة ابن الجراح ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، على أن يكونوا جميعا تحت إمرة أبى عبيدة ، وأن يستقل عمرو بفتح فلسطين ، وفى عهد عمر تم فتح فارس وفلسطين والشام ومصر ، وفى عهد عثمان فتحت برقة صُلْحًا سنة ٢١هـ

(١) جمع « عسيب » وهو السعفة أو جريدة النخل إذا يبست وكشط خوصها .
(٢) ابن الأثير — الكامل ٢/٤١ ، وابن عساكر — تهذيب التاريخ الكبير ٥/١٣٢